الفلاحة من ٤٠ عامًا

مقتطفات من العدد الخامس (سبتمبر وأكتوبر ١٩٢٨)

تأثير الجبس على الأملاح الأرضية

سلفات الجير (كبريتات الجير) ذا قيمة كبيرة فى منع الضرر الناشىء من وجود أملاح كلورات الصديوم والمغنسيوم ، وكذا كربونات الصديوم يتبرعنه وجود كبريتات الجير (الجبس) فإن المناعة التى يكتسبها النبات لتحمل تأثير الأملاح فى الخضر يزداد كثيراً ، وهذه المناعة تضاعف بالآتى : ٤٠٠ مرة فى مقاومة كبريتات المغنسيوم ، و ٨٠ مرة فى حالة كلورور المغنسيوم ، و ٦ مرات فى حالة كربونات الصودا ، و ٦٦ مع كبريتات الصديوم و ١٠ مرات مع كلورات الصديوم . فمثلا أمكن بعد نثر الجبس على الأرض المنزرعة أن تجعل البرسيم الحجازى ينمو جيداً على أرض تحوى أملاحا بنسبة عالية فوق ما يمكن النبات أن يتحملها فى حالة اعتيادية . وكبريتات الجير التى توجد بكمية وافرة فى أرض الصحراء هى العامل التى يمكن أن ينسب إليه السبب فى الخصوبة الغنية لأرض الواحات التى تروى بماء يحتوى على نسبة كبيرة من الأملاح ، وعليه فإن الجبس يظهر جليا فائدته كمضاد ومحلل لضرر أملاح الصديوم والمغنسيوم . أما كبريتات الصديوم التى تنتج من تبادل هذه القواعد القلوية فإما أن تتبلور على سطح الأرض أو تحمل فى ماء الصرف . ومن الوجهة الأخرى فإن الأملاح المضرة إذا وجدت فوق أرض جيرية فإنها تكون كربونات الصديوم بتأثير التفاعل فى كلورور الصديوم على كربونات الكلسيوم وذلك له تأثير مطهر بتأثير اتحاد الصديوم مع حمض ضعيف ، وتكتسب الأرض لونا أسود وتصبح عديمة الصرف وتكون الأرض الملحة السودى المعروفة . وبناء عليه فإن فائدة كبريتات الكلسيوم لنمو النبات فى أرض ملحة مؤكدة .

تأثير سن الآباء على ذريتهم

أجريت تجربة لمعرفة أعمار النعاج على حالة نسلها نتجت نعاجا نقية من نوع (سوتلدوتر) وقسمت إلى قسمين أحدهما يستعمل نعاجا كبيرة فى العمر والقسم

الثانى نعاجا صغيرة فى العمر ، واستعمل للطلوقة ذكر واحد ثم حفظ نتاج كل قسم منها منفصلا عن الآخر ، فظهر بعد البحث أن الخراف الناتجة من النعاج الكبيرة تكون أقوى وأثقل وزنا من تلك التى من نسل النعاج الصغيرة فى السن . هذا فى دور الرضاع ، ولكن متى ابتدأت الخراف ترعى فإن نسل النعاج الصغيرة ينمو بسرعة حتى يساوى الأخرى ، ويظهر أن السبب فى أن أبناء النعاج الكبيرة تكون أثقلا فى حالة الرضاع لأن ثدى أمهاتها يكون أكمل نموا وغدد لبنها أغزر إنتاجا .

جنى القطن

سبتمبر وأكتوبر فصل جمع القطن لا يطلب النبات فيهما غير الماء الذى يساعد على تفتح اللوز . ويقدم الكثيرون على خلط الأقطان الجيدة بأقطان الجمعات المتأخرة واللوز المبروم وغير ذلك . وقد كان الكسب المالى يبرر ذلك من الوجهة التجارية المحضة ، ولكن مثل هذا العمل ضد صالح المزارع على خط مستقيم لأنه أولا يزعزع من مركز القطن المصرى فى العالم ، وقد اشتهر بجودته ، وثانيا يسبب إنماط نوع البذرة التى يستعملها فى التقاوى مما ينشأ عنه تدهور مستمر فى درجة أقطاننا . ولهذا اهتمت الحكومة بتقييد هذا الخلط ، ونشير على المزارع أن لا يعدل عن خطة تنظيف قطنه من اللوزات المبرومة فينشر القطن الذى يجمع مبكراً على قطع من الخيش حتى يتطاير عنه الندى ثم ينقى اللوز المبروم قبل كبسه فى الأكياس ويتمادى بعضهم فى ازدياد كبس القطن وهذا قد يكون ضارا بالتيلة ، ومن الخطأ ما يتصوره بعض صغار المزارعين من زيادة وزن القطن بالماء فإن هذه الزيادة إن فاتت على التاجر الغشوم فإنه يقابلها نقص فى الثمن الذى يقدر للقطن نتيجة تأثر درجته بزيادة الماء . وتدعو التدابير اللازمة لمقاومة دودة اللوز إلى اقتلاع النباتات مبكراً ما أمكن عقب الجنى وإعدام ما عليها من اللوز . ومثل هـــذا العمل إذا لم تتكاتف البلاد على القيام به امتنعت الفائدة المرجوة منه .

تاريخ زراعة الأرز بمصر

الموطن الحقيقى للأرز المزروع هو أفريقيا لا آسيا ، وما لدينا من الأدلة والافتراضات التاريخية واللغوية تترك تاريخ الأرز مظلما ، والذى لا جدال فيه أن الأرز المزروع O. Sativa كان مجهولا عند قدماء المصريين حيث لا نرى له رسما ولم يكن ضمن الحبوب التى وجدت فى توابيت الفراعنة . ومن المؤكد أيضا أن

مصر لم تزرع هذا النبات إلا بعد الصين والهند وفارس وبلاد العرب وسوريا .
و « سترابون » المؤرخ الذى زار مصر وسوريا لم يذكر الأرز فى تاريخه ولكنه ذكر بأن « الجرامانت » الذين قطنوا واحة قبلى قرطاجنة كانوا يزرعونه فى هذا العهد . ويذكر نفس المؤرخ بأن هذه الزراعة كانت نظامية فى عهد الاسكندر عام ٤٠٠ ق . م فى جهة الفرات وفى أوائل هذا الجيل فى سوريا فى جهاتها الحارة المروية . وفى الجزء الثانى من عهد الغزوات العثمانية فى مصر سنة ١٥١٧ . وفى عهد الخلافة عرفت مصر الأرز ، ولكننا نجهل الجهة التى جلبته منها . وقد سلم « دى كاندول » بورودها من الأقطار السورية . أما « شونفورت » فقد اقتصر فى قوله بأنها وردت من شرقى أفريقيا بواسطة الهند . ومع كل فإن الصلة بين الزراعة الواسعة الهندية ومصر ليست محدودة فى وساطة فارس لأن الطريق البحرى فتح على الأكثر فى عهد البطالة ، وكانت شبه جزيرة العرب نقطة اتصال بين البلدين .
وبالرغم من دخول الأرز فى مصر فى عهد الخلافة فلم يذكره أى مؤرخ من مؤرخى العرب ، ومن الأغرب أن « المقريزى » لم يذكر الأرز كما ذكر باقى النبات المزروعة فى تلك البلاد ولكنه أشار إليها فى تقويمه الزراعى إذ قال فى وصفه بلدة « المذكية » من الحدود الغربية المصرية فى ذلك الوقت المجاورة لأرض « البلتابول » كان يزرع الأرز فى ١٤ بشنس (٢٣ مايو) وكان يحصد فى أول بابه (١٠ أكتوبر) أى بعد ١٤٢ يوما من زراعته .

* * *